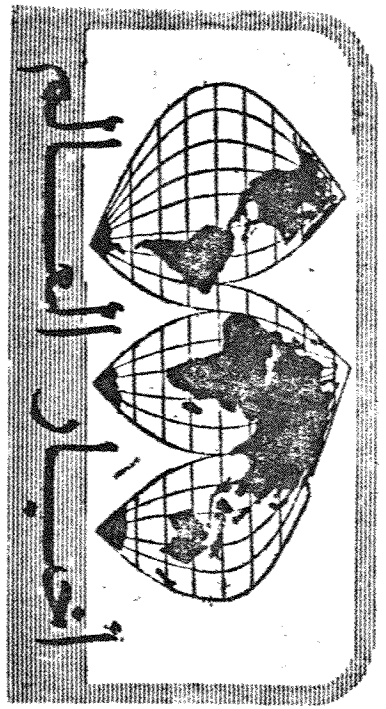


رفض اسرئيل التعامل مع منظمة التحرير يؤكد عدم جديتها في التوصل الى تسوية



جورج بول

أعلن جورج بول ، وكيل وزير الخارجية الأمريكي السابق ، في أول حديث له بعد مقاله الشهير الذي ظهر في مجلة (فورين افيرز) تحت عنوان ، « كفة يمكن انقاذ اسرئيل من نفسها » انه يتساءل هل تريد الحكومة الاسرائيلية الحالية تسوية ، أم ان الحكومة الحالية تريد استمرارا للوضع الراهن ، أملا في أن يقبل الصلح الوضع الحالي كإمر واقع . وذلك ردا على سؤال حول رأيه في رفض اسرئيل للتعامل ، تحت أي ظرف من الظروف ، مع منظمة التحرير الفلسطينية وقد أدلى بهذا الحديث للصحفي الأمريكي مارك برونزسكي ، ويتضمن مجلة « بولينكسي » يوم الخميس القادم وصرح بول بأن كل الدلائل تشير الى أن منظمة التحرير الفلسطينية تمثل جزءا ملموسا من الشعب الفلسطيني ، واستمرار اسرئيل في اتخاذ موقف الرفض الكاهل من هذه الحقيقة لهي من العوامل الرئيسية التي تجعل بول يعتقد أن اسرئيل ليست جادة في التوصل الى تسوية ..

وأضاف بول انني لم أفهم أبدا طرح اسرئيل لقضية منظمة التحرير الفلسطينية .. فأنني اعتقد أن مطالبة منظمة التحرير بتأييد استمرار بقاء اسرئيل قبل الذهاب لمؤتمر جنيف ، لهما طلب يقع في الموضع الخطأ .. واعتقد أن منظمة التحرير قد توافق على ذلك في نهاية المؤتمر .

ثم قال بول انه لو أرادت أمريكا لعب دور القوة العظمى فعلينا أن تراعى مصالحها باتخاذ سياسة مستقلة في الشرق الأوسط ذلك أن أمريكا قد اتخذت قرارات بالنسبة لاسرئيل تحت ضغط ما أسماه بالاشخاص المؤيدين لاسرئيل ، ولم يكن هذا المسلك عادلا مع انفسنا ، فقد جعلنا العناصر الأكثر تطرفا في اسرئيل تسيطر على السياسة الأمريكية وأضاف بول أنه لا يفهم الرأي الذي يقول أن الولايات المتحدة الأمريكية لا تستطيع اتخاذ قرار قومي فيما يتعلق بالوضع الذي يجب أن يسود في الشرق الأوسط ، ذلك أن أمريكا تقدم لاسرئيل بيلفا يقارب 2 بليون دولار غير المبالغ التي تصلها من غير طريق الحكومة الأمريكية ، ولا يمكن لاسرئيل أن تتخطى عن هذه المساعدات لو أرادت الاستمرار في شكلها كدولة « تسعة مسلحة » في الشرق الأوسط ، وعلى هذا الأساس ، يبدو لي ، أن لنا الحق وأيضا الواجب في اتخاذ قرار ليس فقط فيما يتعلق بملفاتنا مع العرب أو المشكلة البترولية ، أو مسألة الحفاظ على اسرئيل ، وإنما علينا أن نتخذ قرارا فيها هو عادل . وقال بول ان مسألة المساعدات الأمريكية لاسرئيل لهي مسألة تطوعية ولا تعرضها علينا معاهدة بين البلدين واننا نقدم على هذه المساعدات لاننا نعتقد أنها تقدم مصالحنا القومية ، ومع ذلك فعلينا أن ننظر الى الموقف

يرمته ، لان هذا الاتفاق يمناه الاتفاق على وضع متجدد في الشرق الأوسط stalemate ، أي أننا نتفق على وضع سيؤدي الى كارثة على الولايات المتحدة ويمتد الى السلم العربي والنهاية على اليميد على اسرئيل اذن ان الوضع الحالي سيؤدي حتما الى حرب واسرئيل قد تستخدم السلاح الذري ولكن لا يمكن لاحد أن يتنبأ في هذه الحالة بنتائج هذا الاجراء على المواجهة بين الشرق والغرب ، وعملية الرد على اسرئيل . Retaliation وفي هذا السدد مثل بول مما اذا كان يعتقد أن الكونغرس التالي سوف يتصرف بطريقة مختلفة من كونجرس 1975 ، قال ان ذلك يتوقف على الجهود التي يبذلها الرئيس الأمريكي في « تنقيف اعضائه » وجهوده في ذلك مع الشعب الأمريكي ، واعتقد أن هذه قضية جوهرية تواجهنا ، فلا يمكن التفكير في أي منطقة أخرى في العالم أكثر تطرفا أو أكثر خطورة على المصالح الأمريكية ومصالح الآخرين المعنيين مثل منطقة الشرق الأوسط . وانتقل بعد ذلك الى الحديث عن رأيه في جديدة حكومة بيجين في منشأة الدولة الفلسطينية ومسألة الاتساح الكامل من الأراضي المحتلة قال بول ان الموقف سيثبت هذا الرأي أو ذلك ، ولكني اعتقد ان تاريخ سفر بيجين يشير الى انه ملتزم باسرايل توسيعية تشمل الضفة الغربية وغزة طبقا لفكر « التوراة » القديم والذي يشمل أيضا أراضي أخرى .. وأضاف ان التسول بأن الضفة الغربية مستعطيهم مزيدا من الأمن كلام غير معقول ذلك ان كل الحروب منذ 1948 جرت في أراضي عربية ولم تجر في اسرئيل ، وهذا السلام من الأمن عن طريق الضفة الغربية فيه تجاهل للحقائق الجوهرية للحرب الحديثة . وتحدث بول في حديثه عن فكرة

الضمانات وذكر في هذا الصدد الأسباب التي تحول دون اعطاء ضمير أمريكي منفرد الى اسرئيل وهو أن اسرئيل نفسها لا تريد هذا الضمان لغضبن حرية التصرف والحركة في سياستها الخارجية ، وفيما يتعلق بمسألة تطوير الذرة في اسرئيل فان تجريتي الشخصية - والكلام لبول - تؤكد أن اسرئيل ، وأكره أن أستخبر هذه الكلمة ، قد « خدمت » أمريكا .. ومن هنا فان اسرئيل تصر على اتخاذ قرارات منفردة وتصر على استقلال حركتها السكلمية ، ونحن لا نستطيع اعطاء ضمان أمريكي منفرد الا اذا قالت اسرئيل انها « مستشاور . معنا باستمرار ولن نتخذ قرارا او تحراب دون التشاور المسبق » ، ولكن اسرئيل لا تريد ذلك وبالتالي لا نستطيع نحن أن نعطي هذا الضمان الذي يكون بمثابة « شيك على بياض » . وأعلن بول ان أمن اسرئيل النهائي يعتمد على رغبتها في العيش في سلام مع العرب ورغبتها في أن يكون هناك ثمة بينها وبين جيرانها ، وإذا لم يكن هناك هذه الثقة ظن يكون هناك سلام أبدا .. واقترح بول ان يكون هناك ضمان أمريكي ، وحث الدول الكبرى الأخرى على الاشتراك مع أمريكا في ضمان الحدود النهائية للتسوية ، لا أن يك ضمانا أمريكيا لاسرئيل ولكن ضمانا لكل الدول المعنية .

وحذر بول اسرئيل من أنها لا تستطيع الاستمرار كقوة مسلحة الى الأبد اعتمادا على المساعدات الأمريكية ، وان الشعب الأمريكي لن يستر في النهاية في الاتفاق على موقف يتسم بعدم الاستقرار .

كما أيد بول في حديثه فكرة السماح بفتح مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن طالما أن يكون المفهوم أن ذلك لا يعنى الاعتراف بها ، وإنما فقط السماح لوجهة النظر الأخرى القضية لتكون مطروحة في أمريكا . وقال بول انه من الضروري ، في الوقت الذي تضغط فيه على جيبس الأطراف للذهاب الى جنيف ، أن نعمل كل ما في وسعنا لتضييق مجالات الاختلاف القائمة حول المسائل الجوهرية في مشكلة الشرق الأوسط .

وقال انه لا يجد أي سبب يجعل الولايات المتحدة لا تؤيد 242 بمعدلا بحيث يشير الى الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، وأن يكون هذا التعديل باستخدام التعبير الصحيح ، ولكنه أضاف أنه يرى أنه ليس الحكمة أن تقوم الولايات المتحدة بالتسوية على مثل هذا التفسير وذلك بسبب تأكيدات أمريكا لاسرئيل حول هذه المسألة .

كما حث بول الولايات المتحدة على الأخذ في الاعتبار الموقف فيما يتعلق بإطاحة مندبا تشكل سلسة ما يراه الشرق الأوسط .

Advance story on Mark Prouzonsky interview with George Ball which was featured in the 22 November issue of POLITICS Magazine. AL HIRAF, October 1977.